بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون

عيد النيروز

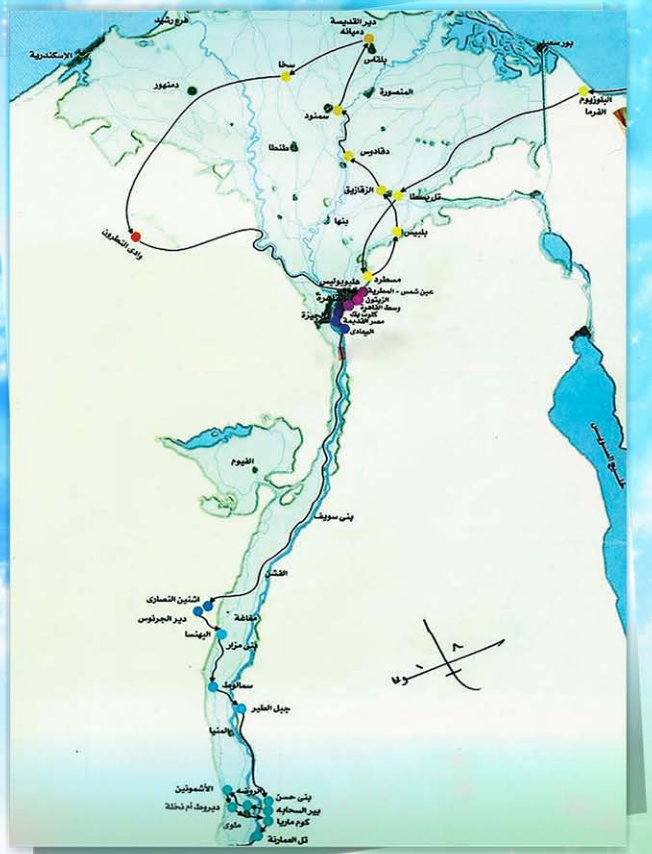

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
كنيسة الملاك ميخائيل بشيراتون

عيد النيروز

فلنضئ الشموع أمام صورة الشهداء

عيد النيروز

+ كل عام وحضراتكم بخير بمناسبة عيد النيروز رأس السنة القبطية وكلمة نيروز هى من الكلمة القبطية (نى – ياروؤ) ومعناها مباركة الأنهار أي أن عيد النيروز هو عيد مباركة الأنهار لأن في هذا الوقت من العام يكتمل موسم فيضان النيل.

+ عيد النيروز هو بداية سنة جديدة قبطية للشهداء. نتذكر فيه أننا أولاد الشهداء وأن الإيمان وصل إلينا بالدم الذكى الذي سفكه آباؤنا الشهداء من عظم محبتهم للملك المسيح.

+ ما أروع ما ترك لنا التاريخ القبطي من آيات البطولة في سير الشهداء الأطهار ومثال ذلك مدينتي أخميم وإسنا أنهما مدينتي الشهداء وما زال في أخميم ساحة باقية أمام كنيسة القديس أبي سيفين العتيقة تحتفظ إلى اليوم باسم (ساحة الشهداء).

+ البابا بطرس خاتم الشهداء البطريرك السابع عشر. وفي عهد دقلديانوس ومساعدة مكسيمياوس سلم البابا بطرس نفسه للاستشهاد وصلى إلى الله ليكون خاتم الشهداء وقال عبارته المشهورة "خير لي أن أسلم نفسي فدية عن شعبي"

+ بنعمة ربنا سوف نتأمل أربعة تأملات :

١- تأمل طقسي ٢- تأمل تاريخي

٣- تأمل عقيدى ٤- تأمل روحي

أولاً : التأمل الطقسي

+ عدد شهور السنة القبطية أثنى عشر شهراً بالإضافة إلى الشهر الصغير النسئ عدد أيامه ٥ أو ٦ في السنة الكبيسة

+ شهور السنة القبطية هي:

توت ، بابه ، هاتور ، كيهك ، طوبه ، أمشير ، برمهات ، برموده ، بشنس ، بؤونه ، أبيب ، مسرى ، الشهر الصغير (النسئ)

+ قسم المصريون السنة إلى ثلاثة فصول هي:

(١) توت – بابه – هاتور – كيهك : زمن الزراعة

(٢) طوبه – أمشير – برمهات – برموده: فصل الحصاد

(٣) بشنس – بؤونة – أبيب – مسرى : فصل الفيضان

+ نلاحظ أن تقسيم الفصول يتمشى مع صلاة الأواشي في القداس الإلهي

[١] من ١٢ بؤونة إلى ٩ بابة أوشية المياه

[٢] من ١٠ بابه إلى ١٠ طوبة أوشية الزروع

[٣] من ١١ طوبة إلى ١١ بؤونة أوشية أهوية السماء وثمرات الأرض

+ تصلى الكنيسة في القداس الإلهي بالطقس الفرايحي من أول توت حتى ١٦ توت . ومن ١٧ توت إلى ١٩ توت بالطقس الفرايحي والشعانيني احتفالاً بعيد الصليب

+ طقس الصلاة الفرايحي عامة :

١- الصلاة بدون ميطانيات

٢- مردات القداس باللحن الفرايحي

٣- الصوم بدون فترة انقطاع

٤- صلاة الأجبية بعد رفع باكر في القداس تكون الساعة الثالثة والسادسة فقط.

+ شهر توت هو أول شهور السنة القبطية معناه إله الحكمة والعلم نسبة إلى عالم فلكي فرعوني إسمه توت وهو الذي

أخترع الحروف الهيروغليفية ولد في قرية منتوت التي ما تزال موجودة تتبع مركز أبو قرقاص.

+ أول توت يوافق الآن ١١ سبتمبر من كل عام وفي فجر يوم أول توت قبيل شروق الشمس بثوان يسمى علمياً بالشروق الإحتراقي على خط عرض ٣٠ درجة يظهر نجم الشعرى اليمانية (سبدت) يكون هو رأس السنة القبطية للشهداء من كل عام.

+ السنة القبطية هي سنة نجمية في الأساس بينما السنة الميلادية هي سنة شمسية والسنة الهجرية هي سنة قمرية والسنة اليهودية شمسية قمرية معاً.

+ عدد أيام السنة ٣٦٥ يوماً وكل أربع سنوات يكون عدد أيام السنة ٣٦٦ يوماً أي أن كل سنة هي ٣٦٥ يوماً وربع يوم (٦ ساعات)

ثانياً : التأمل التاريخي

[١] بدأ التقويم القبطي للشهداء مع بداية حكم دقلديانوس سنة ٢٨٤ ميلادية وذلك نظراً لفظاعة اضطهاد هذا الطاغية للمسيحيين حيث استشهد من الأقباط مئات الآلاف واصدر

منشوراً يقضي بهدم الكنائس وحرق الكتب المقدسة وطرد جميع ذوي المناصب الرفيعة من المسيحيين وحرمانهم من حقوقهم المدنية وحرمان العبيد من الحرية إن أصروا على الاعتراف بالمسيحية.

+ كما أصدر دقلديانوس منشورين في مارس سنة ٣٠٣م يقضي بسجن جميع رؤساء الكنائس وتعذيبهم حتى يجحدوا الإيمان بالمسيح.

[٢] التقويم الميلادي وتقويم الشهداء ولماذا الاختلاف بين ٢٥ ديسمبر و٧ يناير

+ سار التقويم الميلادي مع تقويم الشهداء جنباً إلى جنب في الحساب الواحد وكان موعد عيد الميلاد المجيد يأتي في ٢٥ ديسمبر ويقابل ٢٩ كيهك من كل عام حتى عام ١٥٨٢م حيث أجرى البابا الروماني غريغوريوس تعديلاً في التقويم الميلادي والمعروف بالتعديل الغريغوري.

+ إذن بداية من قام بالتعديل هو البابا غريغوريوس بابا روما وذلك عام ١٥٨٢م والذي بدأ بعده الاختلاف في حساب موعد عيد الميلاد المجيد حيث ظلّ الحساب القبطي للشهداء كما هو ٢٩ كيهك وهو حساب نجمي دقيق.

وتغيير التقويم الميلادي هو الذي جعل هذا الاختلاف ولكن ما هو هذا التعديل الذي أجرى سنة ١٥٨٢ على التقويم الميلادي؟

[٣] التعديل في التقويم الميلادي عام ١٥٨٢ م

حدث في أيام البابا الروماني غريغوريوس الثالث عشر أنهم لاحظوا أن هناك تغيراً وفرقاً في موعد الأعياد الثابتة عندهم . وفي موعد الاعتدال الربيعي بين أيام مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وسنة ١٥٨٢م وبلغ هذا الفارق عشرة أيام وكان التقويم الميلادي اسمه (اليولياني) فمثلاً عيد الربيع في التقويم الميلادي كان يقع في ٢١ آذار (مارس) الموافق ٢٥ برمهات في أيام مجمع نيقية ٣٢٥م فأصبح يأتي في يوم ١١ آذار (مارس) في سنة ١٥٨٢م.

+ فلجأ البابا الروماني غريغوريوس الثالث عشر إلى علماء الفلك فوجدوا أن السبب في هذا الخطأ في الحساب الشمسي أن الزمن الذي تستغرقه الأرض في دورانها حول الشمس دور كاملة ليس كما كان في الحساب المعمول به (اليولياني) وهو أن السنة ٣٦٥ يوماً و٦ ساعات.

ولكن الحساب الدقيق الجديد هو ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية.

أي بفرق قدره ١١ دقيقة و١٤ ثانية عن التقويم اليولياني المعمول به.

+ ومما سبق وجدوا حقيقة السبب في خطأ التقويم اليولياني هو الفارق ١١ دقيقة و١٤ ثانية كل عام وهذا الفارق يتجمع ليصبح يوماً كاملاً كل ١٢٨ عام مما سبب فرق عشرة أيام ما بين مجمع نيقية سنة ٣٢٥م وعام ١٥٨٢م.

+ بناءً على علماء الفلك ودراستهم طلبوا من البابا الروماني غريغوريوس الثالث عشر سنة ١٥٨٢ أن يعدّل التقويم عشرة أيام بحيث ينام الناس يوم ٤ أكتوبر أي ليلة ٥ أكتوبر ويستيقظوا في صباح اليوم التالي على أنه ١٥ أكتوبر سنة ١٥٨٢م وتم ذلك فعلاً وأصبح ٢٩ كيهك يقابله ٤ يناير بدلاً من ٢٥ ديسمبر.

+ ولكن للتعديل بقية وهي إن التقويم الغريغوري لكي يكون مضبوطاً فإنه يتلافى ثلاثة أيام كل ٤٠٠ سنة من نهاية كل قرن كالتالي:

عام ١٦٠٠ وهو نهاية القرن الذي تم فيه التعديل سنة ١٥٨٢ لا يتغير شيء

عام ١٧٠٠ ، ١٨٠٠ ، ١٩٠٠ بنهايتهم يتلافى ٣ أيام.

عام ٢٠٠٠ لا يتغير شيء؟

+ إذن النتيجة النهائية إنه تم حتى اليوم تغيير ١٠ أيام وقت التعديل سنة ١٥٨٢ و٣ أيام بعد ذلك ليصبح الفرق الآن ثلاثة عشر يوماً وهذا هو الفارق بين ٢٥ ديسمبر و٧ يناير ثلاثة عشر يوماً.

+ <u>نلاحظ مما سبق الآتي</u> :

١- إن الذي أحدث الفارق بين موعد عيد الميلاد هو التغيير الذي طرأ على التقويم الميلادي المعروف بالتغيير الغريغوري.

٢- التقويم القبطي للشهداء ثابت ودقيق ويعتمد على السنة النجمية الدقيقة وموعد عيد الميلاد فيها هو ٢٩ كيهك ولا يتغير مع السنين.

٣- التقويم الأغريغوري بعد التعديل أصبح دقيقاً بالدقيقة والثانية.

٤- بحسب التعديل الغريغوري سنة ١٥٨٢ ميلادية المفروض يصبح عيد الميلاد ٤ يناير ولهذا نجد بعض الطوائف ما زالت تحتفل يوم ٤ يناير بعيد الميلاد. ولم يتلافوا ٣ أيام بعد ذلك.

٥- بحسب التعديل الغريغوري وتلافي ثلاثة أيام أخرى بالإضافة إلى العشرة الأيام المقبلة يصبح الآن الفارق ثلاثة عشر يوماً وأن يكون عيد الميلاد في التقويم الميلادي ٧ يناير ولكن تمسكوا أن يكون موعد عيد الميلاد هو ٢٥ ديسمبر السابق للتعديل سنة ١٥٨٢ أي تم تعديل التقويم ولم يعدلوا موعد عيد الميلاد مما أحدث هذا الاختلاف مع ٢٩ كيهك في تقويم الشهداء وفرق الثلاثة عشر يوماً بين العيدين.

٦- نلاحظ أن موعد عيد النيروز كان ٢٩ أغسطس حتى سنة ١٥٨٢ وأصبح الآن ١١ سبتمبر وهو نفس الفارق ١٣ يوماً بين التقويم الميلادي وتقويم الشهداء.

ثالثاً: تأمل عقيدى:

[١] مكانة الشهداء فى الكنيسة

+ "ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم... فأعطوا كل واحد ثيابا بيضاء ، وقيل لهم أن يسترحوا زمانا يسيرا (رؤ ٦:٩ ، ١١)

+ يقول معلمنا بولس الرسول : لي الحياه هي المسيح والموت هو ربح (فى ١:٢١).

+ هم غلبوه بدم الخروف وبكلمة شهادتهم . ولم يحبوا حياتهم حتى الموت ، من أجل هذا افرحي أيتها السموات والساكنون فيها" (رؤ ١٢:١١)

+ من يغلب فذلك سيلبس ثياباً بيضاً ، ولن امحوا اسمه من سفر الحياه ، وسأعترف بإسمه أمام أبى وأمام ملائكته" (رؤ ٣:٥).

+ قال السيد المسيح له المجد:

يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الأمم لأجل اسمي ... والذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (مت ٢٤:٩ ، ١٣)

+ "من سيفصلنا عن محبة المسيح.. أشدة أم ضيق ام إضطهاد أم جوع أم عُرى أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب إننا من أجلك نمات كل النهار قد حسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا في هذه جميعها يعظم إنتصارنا بالذى أحبنا" (رو ٨: ٣٥)

[٢] أباؤنا الرسل والاستشهاد:

+ شهد الرسل للمسيح بدمائهم حين قبلوا أن يموتوا لأجل اسمه ، وصارت دماؤهم بذار الإيمان.

+ نشعر بفخر شديد تجاه آبائنا الرسل القديسين ، والذين نشروا الإيمان المسيحي في العالم وسفكوا دماءهم شهادة للمسيح.

"وتكونون لي شهودا في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أع ١: ٨)

[٣] كنيستنا المعاصرة وروح الاستشهاد:

+ تتوالي الأحداث التي يقدم فيها أبناء الكنيسة القبطية أرواحهم للاستشهاد في تاريخنا المعاصر.

+ الكنيسة تقدم من أبنائها من كل الفئات للاستشهاد بلا تمييز.

+ الكنيسة تقدم من كل الأعمار شيوخ ورجالا ونساء ، شبابا وأطفال يجمعهم جميعاً حبهم للرب يسوع وتمسكهم بالإيمان.

+ قدمت الكنيسة شهداء ليبيا – وديـر الأنبا صموئيل والبطرسية والأسكندرية و طنطا

+ أظهرت الأمهات في الكنيسة القبطية المعاصرة أمثلة حية على الثبات في الإيمان وقوة العقيدة.

+ رغم كل الألم فإن دماء أبناء الكنيسة القبطية تشهد أن كنيستنا حية.

+ ما يزال الاستشهاد أقوى وسيلة للكرازة بالمسيح في كل عصر

رابعاً: تأمل روحي:

+ في النيروز ذكرى الشهداء الأبرار الأوفياء اللي وطنهم في السماء مع فادينا ومخلصنا يسوع المسيح.

+ في النيروز ذكرى دماء الشهداء التي روت الأرض التي أعطت قوة الإيمان وصلابة الإيمان وحافظت عليه حتى يومنا هذا وإلى الأبد.

+ في النيروز ذكرى وقصص وحياة الشهداء التي عزفت أروع الألحان لتمجيد اسم المسيح إلى الأبد.

+ في النيروز نتذكر أروع قول للقديس أغسطينوس :

(جلست على قمة العالم عندما أحسست في نفسي أنني لا أخاف شيئاً ولا أشتهي شيئاً في هذا العالم).

+ يقول القديس أثناسيوس الرسولي "الآن يمكنك أن تصير شهيداً!! مت عن الخطية. أمت أعضاءك عن الشهوة".

+ في النيروز نتأمل أن الاستشهاد في معناه الحقيقي هو روح زهد وشجاعة عاشها الشهيد ويقول معلمنا بولس الرسول في (غل ٢٤:٥) "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" ويقول أحد الحكماء (أفرحوا لا لشهوة نلتموها بل لشهوة أذللتموها).

+ فليعطينا الله أن نثبت في الإيمان إيمان آبائنا الشهداء مجاهدين ضد الخطية والعالم في طهارة ونقاوة وأن نسير في طريق الله بأمانه وبرّ حاملين سمات الرب يسوع المسيح قائلين مع بولس الرسول "لي الحياة هي المسيح والموت هو ربح".

كنيستى القبطية

١- كنيستى القبطية كنيسة الإله
قديمة قوية أرجو لها الحياة
في أول العصور لمولد المسيح
مرقص أتى بنور إيمانه الصحيح
وجال في البلاد ينادي بالخلاص
باسم المسيح الفادي من يرفع القصاص
٢- فآمن الأقباط بربنا يسوع
وحلّ الاغتباط في كافة الربوع
في أمد قريب قد حطموا الأوثان
وارتفع الصليب ورايـة الإيمان
إبليس حالاً قام يحارب ابن الله
فهيج الحكام والجند والولاة
٣- فأشهروا السلاح على بني الإيمان
هيا انكروا المسيح أو تلقوا في النيران
آباؤنا الكرام كبار مع صغار
لم تثنهم آلام وشدة وعار
بل قالوا بانتصار للخلف لا رجوع
لا نجزع من نار إلهنا يسوع

٤- كم ضربوا كم سجنوا كم عاشوا في اكتئاب
كم قتلوا كم حرقوا كم ذاقوا مــن عــذاب
بقـــوة اليقـــين قـــد غلبـــوا الآلام
ودامـــوا ثـــابتين فـــي ملـــك الســـلام
بالدم والعنـــاء قـــد اشـــتروا الإيمـــان
واحتفظوا لنـــا باســـم الفـــادي الـــرحمن
٥- هيّا بنا نقـــوم مـــن شـــدة الكســـل
وللعـــــلا نـــــروم ونســـــعى بالعجـــــل
كنيســـــة الآبـــــاء أنـــــتِ افتخارنـــــا
إلـــــى نجاحهـــــا هيّـــــا هيّـــــا بنـــــا
كنيســـتي القبطيـــة إيمانهـــا صـــحيح
إلى الأبـــد قويـــة يـــا مصـــر بالمســـيح

كل عام وأنتم بخير بمناسبة عيد النيروز

أذكـــرونى فـــي صلواتكـــم دائما

القس / رافائيل رجائي
كنيسة الملاك ميخائيل شيراتون